الأهرامات:

كان الدافع **وراء** بناءه اعتقاد المصريين **بحيـــاة أخـــرى** بعـــد المـــوت، إذ أن **الفرعون ينتقل** بعد **موته** إلى **السماء** ويخلد **مع الآلهة**، ورجوع الروح إلى الجســـد يتوقف على بقاء الجسد سالماً دون تلف، لذلك **اهتم** ملوك الدولة القديمـــة **بتحنـــيط أجسادهم**، ويلاحظ أن **اهتمام** الفراعنة في بناء **قبورهم دون** الاهتمام ببناء **بيـــوتهم** بنفس الدرجة، بدلالة عدم وصول بنايات بيوت الفراعنة، **والسبب** هو **اعتقادهم** بأن **الحياة الدنيا** هي **مؤقتة** تدوم مدة معينة من الزمن، لذا **بنوا بيوتهم** من **مواد بسيطة كالقصب واللبن**، وهذه البيوت يمكن ترميمها، أما **الحياة الأخرى** فهي **دائمة** ويحتاج الفرعون فيها إلى **قبر يدوم إلى الأبد**.

سبق وأشرنا إلى أن ملوك مصر منذ السلالة الأولى بدئوا يفكرون **بطريقـــة دفن** تضمن **عدم** تلف قبورهم، فبنوا لهذا الغرض بناءً ظاهراً مشيداً من اللبن فوق حفرة الدفن عرف باسم **(المصطبة)**، ثم **طور** الملـــك **زوســـر (الأســـرة الثالثـــة) المصطبة** إلى **الهرم المدرج**، وهو شبيه **بالزقورة** في شكلها الظاهري، وتتكون من **عدة طبقات** غير متساوية الارتفاع تصل إلى ستة طبقات، ثم **تطور** الهرم المدرج في أواخر عهد **الأسرة الثالثة** إلى **الهرم المعوج** الذي يشبه الهرم الصحيح إلا أنه في أعلاه يميل إلى الداخل مما يعطيه الشكل المعوج، ثم **تطور** في عهـــد **الأســـرة الرابعة** إلى **الهرم الصحيح** الذي استمر تشـــييده فـــي عهـــد الســـلالات الرابعـــة والخامسة والسادسة، ثم **توقف** بناء الأهرامات الضخمة بعد **السلالة السادسة**، إلا أن الملاحظ أن المصطبة **بقيت تستخدم** من قبل الأمراء والنـــبلاء والميســـورين لتغطية قبورهم، وقد **حاول** البناءون **إخفاء** مـــداخل هـــذه القبـــور كـــي **يتجنبـــوا** اللصوص الذين يحاولون **سرقة المواد** التي تدفن مع الميت.

والهرم بناء صلد مشيد من الحجارة الصلدة مربع القاعدة هرمـــي الشـــكل، **ويحتوي** على **حجرات** تحت الهرم اتخذت بصفتها قبور للفراعنـــة، **ويـــدفن** مـــع الفرعون المتوفى الأثاث الفاخر والحلي النفيسة وكل ما يحتاجه الفرعون في حياته الأخرى، **وألحق** مع الهرم **معابد فخمة** لعبادة الفرعون المتوفى، ولتقديم القـــرابين

له، **شيدت** إلى **الشرق** من الهرم، وفي الشمال والجنوب **حفرت حفرتان** على **هيئة سفن** عرفت باسم **(قوارب الشمس) يستعملها** الفرعون الميت في **سفره** إلى العالم الآخر مع الإله الشمس، ويصل **رواق** بين **الهرم والمدينة الملكية** بني في نهايته معبداً آخر **(معبد الوادي)**.

يعد الملك **زوسر**، أشهر ملوك الأسرة الثالثة، أول من بنى الهرم، إذ قام بتطوير المصطبة إلى الهرم المدرج، وقد بنى **زوسر** مقبرته على بعد **١.٦ كيلومتر** تقريباً من جرف سقارة حتى يكون بعيداً عن مصاطب المقابر الأخرى، وتم تنفيذ هذا العمل **بإشراف أمنحوتب وزير زوسر**، والهرم المدرج الذي صممه زوسر يتكون من ٦ مصاطب غير متساوية، ويبلغ ارتفاعه **٦٢ متراً**، **وبداخله** هذا الهرم العديد من **الممرات والدهاليز**، وشيد **معبد ملحق** بهذا الهرم من جهة **الجنوب**، **ويحيط** به **سور** محيطه نحو **١٦٠٠متراً**.

وبنى سنفرو، أول ملوك السلالة الرابعة، **أول هرم حقيقي** يتألف من **ثلاث طبقات**، ويسمي **الهرم الأحمر** وهو احد هرمين بناهما الملك، ويرجح أنه دفن في هذا الهرم.

أهرامات الجيزة:

أما **أول هرم صحيح وكبير** فقد بناه ملوك الأسرة الرابعة الملك **خوفو** ابن الملك سنفرو، ثاني ملوك الأسرة، وقد شيد هذا الملك الهرم الأكبر في الجيزة، وهو **أضخم بناء حجري** في العالم أطلق عليه اسم **(أخت خوفو)** بمعنى **أفق خوفو** شيد سنة **٢٦٥٠ق.م**، ويبلغ **ارتفاع** هذا الهرم حالياً **١٤٧ متراً** تقريباً، وبني على هضبة الجيزة بالقرب من القاهرة، واستخدم في بناء الهرم الأكبر أكثر من **٢ مليون كتلة صخرية** منفصلة، ويبلغ **طول ضلع** قاعدته **٢٣٠,١٢ متراً**، وهذه الأضلاع **متجه** نحو **الجهات الأربعة** بشكل صحيح، **وارتفاعه** الأصلي نحو **١٥٢,٤ متراً**، وهو إحدى العجائب السبع الباقية من آثار العالم القديم.

وبنى **خفرع** بن خوفو **ثاني الهرمين** الكبيرين في الجيزة، ويبلغ **ارتفاع** هرم خفرع نحو **١٣٦,٤٠متراً**، **ونحت تمثال ضخم** يمثل الملك **خفرع بجسم أسد** رابض على الأرض **ورأس الملك خفرع** وعليه اللباس الملكي الرسمي، وعلى قاعدته الشارات الملكية الأخرى، وشيد هذا التمثال الذي أطلق عليه اسم **(أبو الهول)** في **جانب معبد الوادي** الذي بني في نهاية الرواق الذي يصل هرم خفرع بالمدينة الملكية، ويعد أبو الهول **أضخم تمثال** صنعه إنسان العالم القديم، إذ يبلغ **علو** رأسه نحو **١٩,٨١ متراً**، **وطول** جسمه نحو **٥٧ متراً**، **وعرض** وجهه **٤,٢٧ متراً**، **وبنى** الملك **منكورع** بن خفرع الهرم **الثالث** في الجيزة، ويبلغ **ارتفاع** هرم منكورع نحو **٦٥,٥ متر**، وتوجد بجانبه ثلاث أهرامات صغيرة غير مكتملة البناء ولا يعرف أصحابها.

وفي زمن **الأسرة الخامسة** أصبح **الفرعون مجرد ابن للإله (رع)**، وهذا كان **سبباً** في **تراجع** حجم الهرم **مقارنة** مع **حجم قوارب الشمس** التي بدأت تكبر، وكانت **تحفر بجوار الهرم** ليستعملها الفرعون الميت في **سفره** إلى العالم الآخر مع الإله الشمس، كما أن **المسلات الخاصة بالإله رع** بدأت **تكبر** على حساب الهرم الخاص بالفرعون.

المومياء

وكان المصريون القدماء **يؤمنون** إيماناً راسخاً **بالحياة بعد الموت**، وقد ساد بينهم اعتقاد أن **الإله خنوم** (صانع الأواني الفخارية) **خلق الطفل** على عجلة وخلق معه **قرين** يشبه تماماً جسد ذلك الطفل بكل تفاصيله، بما فيها جميع مطالب الجسد ونزعاته، وأطلق على القرين اسم **(كا)**، **وموضعه القلب**، وبعد وفاة الإنسان **ينفصل** هذا القرين **(كا)** عن الجسد، إلا أنه رغم انفصاله عن الجسد **يبقى قريباً** من ذلك الجسد الذي أمضى فيه عمره، ومن هنا ساد الاعتقاد بين المصريين القدماء أن **هذا القرين يبقى في حاجه** إلى كل ما كان يحتاج إليه الجسد في حياته من طعام وشراب وملبس وعطور ومنها أيضاً ظل يقيه حرارة الشمس، ولهذا توضع كل تلك الأشياء في قبره لتكون جاهزة للاستعمال، لذا فقد **اعتقد المصريون القدماء** انه من الضروري الحفاظ على المتوفى لكي **تعيش روحه هانئة** في العالم الآخر، ومن اجل هذا ابتكروا طريقة صناعية لحفظ الجسد المعروف باسم **التحنيط، ويبدأ** التحنيط **بتغسيل الجثة**، ثم يقومون **بإزالة** جميع الأحشاء والأعضاء الداخلية وحفظها، ثم **تجفف الجثة** في حوض من أملاح النطرون وهذا الإجراء يستغرق **٤٠ يوماً**، **تدهن** الجثة بعدها **بالعطور والزيوت**، وبهذا **تصبح** هذه الجثة **مومياء جاهزة للفها بالأربطة** المصنوعة من **نسيج الكتان**، وتستخدم عدة أمتار من هذه الأشرطة، وتستغرق هذه العملية مدة تمتد حتى **١٥ يوماً**، ثم **يغطى الجثمان بكفن** يثبت في موضعه بعدة أشرطة كتانية أخرى، ومنذ **عصر الدولة الوسطي** وما بعدها كانت **توضع أقنعة مرسومة** على المومياء عندما تكون جاهزة لوضعها في التابوت، وتستغرق عملية التحنيط بأكملها مدة تصل لنحو **٧٠ يوماً**.